

موقع مرشح للائحة مواقع الإرث العالمي يواجه التهديدات البيئية لبرامج التنمية

أخبار المجلس العالمي لحماية الطيور البرية، الثلاثاء ١٢ فبراير، ٢٠٠٨ <http://www.birdlife.org/news/news/2008/02/socotra.html>

سوقطري هي مجموعة جزر يمنية خلافة وبعيدة نسبيا في بحر العرب. ويتمتع هذا الأرخبيل المعزول نسبيا بعدد كبير من الأنواع الحياتية المستوطنة والتي لا تتواجد في مكان آخر من العالم. فهناك ما يربو عن ثلاثمائة نوع مستوطن من النباتات، وأحد وعشرون نوعا من الزواحف، وأكثر من ستين نوعا من الفراشات والعثيات. كذلك تتمتع الجزر بتنوع فريد للطيور البرية حيث أن هنالك على الأقل ثمانية أنواع من الطيور المستوطنة وإثنى عشر نوعا مصنفا على لائحة الأنواع المهددة بالإنقراض. كما أن هنالك أربعة وعشرون نوعا من الطيور تتواجد بأعداد ذات أهمية عالمية، حيث يعتقد على سبيل المثال أن أكبر تركيز لأعداد الرخمة المصرية المهددة بالإنقراض في العالم موجود في سوقطري ويتجاوز الألف طير. كذلك يعتبر الأرخبيل ذا أهمية عالمية لأنواع الطيور البحرية حيث أن هنالك عشرة أنواع تتكاثر في هذه الجزر نوعان منها وهما طائر النوء الجوانيني وغراب البحر السوقطري، مصنفا عالميا كنوعين مهددين بالإنقراض.

إن ما تقدم يزيد ويؤكد أهمية سوقطري العالمية بالنسبة للطيور. وفي ظل هذا التنوع البيولوجي الكبير فقد تم ترشيح سوقطري كموقع إرث عالمي متميز وفريد. يقول د. عبدالرحمن الإيراني، وزير المياه والبيئة اليمني «نحن فخورون جدا بترشيح جزيرة سوقطري الرائعة كموقع إرث عالمي». كذلك عبر الإيراني عن سعادته بإعلان بحيرة ديتوا في سوقطري، كأول موقع رامسار في اليمن بعد انضمامها حديثا لاتفاقية رامسار الدولية الخاصة بالمناطق الرطبة.

إن المناطق الحساسة والمهمة ايكولوجيا في سوقطري تتعرض حديثا للعديد من التهديدات الناجمة عن الخطط التنموية الغير منظمة وبالتحديد البرنامج المقترح بإنشاء شبكة طرق جديدة في الجزيرة. إن حجم وضخامة الإنشاءات المقترحة لا تتلاءم وتتوافق مع أهمية وحساسية النظام البيئي في سوقطري وكذلك الإحتياجات المحلية. وفيما إذا تم إنشاء هذه الشبكة من الطرق فإنها سوف تؤثر وبشكل كبير على الحياة البرية في الجزيرة وخاصة النباتات والطيور الفريدة. فمن المتوقع أن تؤثر عمليات الإنشاءات على وضع الحماية والمحافظة على تسعة عشر نوعا من الطيور بسبب تدمير موائل ومناطق تكاثر وتعيش هذه الطيور وهي تشمل: طائر النوء الجوانيني، مغنية سوقطري، هازجة سوقطري، زرزور سوقطري، تمير سوقطري (أبو الزهور السوقطري)، ضخم المنقار السوقطري ودرسة سقطري.

يقول ريتشاد بورتر أحد معدي التقرير عن التهديدات المتوقعة لبرنامج شبكة الطرق في الجزيرة والذي أرسل حديثا إلى ضخامة الرئيس اليمني من قبل المجلس العالمي لحماية الطيور البرية والحديقة النباتية الملكية في إنديرة «أنه من الأهمية

بمكان دراسة وتقييم برنامج بناء الطرق المقترح، بعناية كبيرة من قبل الحكومة اليمنية قبل أن يتسبب هذا البرنامج بآثار مدمرة على بيئة سوقطري والهشة وذات الأهمية العالمية». كما يقول مدير البرامج في برنامج المحافظة وتنمية سوقطري، السيد مالك عبد العزيز «بالتأكيد يحتاج سكان سوقطري إلى بعض الطرق الأساسية ولكنهم أيضا يرغبون بالمحافظة على البيئة الفريدة في الجزيرة والتي يعتمد عليها اقتصاد المجتمعات المحلية وتعتبر الأهم لهم وعليه فيجب التوصل إلى توازن معقول بين التنمية والبيئة لضمان تنمية رفيقة بالبيئة».

أن المجلس العالمي لحماية الطيور البرية يدعو الحكومة اليمنية للعمل على بناء فقط الطرق الأساسية والتي تعود بالنفع على المجتمعات المحلية وتراعي حساسية وأهمية البيئة في سوقطري. وعليه فإن الوفر المالي المترتب على بناء فقط الطرق الأساسية والذي سيصبح أكثر يمكن أن يوفر دعم أكبر لبرامج التنمية المحلية الصغيرة والتي تحتاجها المجتمعات المحلية وبنفس الوقت لن يكون هنالك تأثير كبير على الحياة البرية والطبيعة في الجزيرة. علما أن الجزيرة تصبح وبشكل متزايد وجهة مهمة للسياحة البيئية. ينهي بورتر بقوله «أنه لمأساة عالمية أن يتسبب برنامج شبكة الطرق المقترح بتقليص فرص الجزيرة لإدراجها كموقع إرث عالمي».



Figure 2. Socotra Golden-winged Grosbeak on Croton (©Richard Porter).



Figure 3. One of the badly landscaped roads on Socotra.



Figure 1. Dragons Blood Trees in the Haggier foothills (©Richard Porter).